

على من تضحكون يا أتباع ربيع بن هادي المدخلي؟

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

هناك لطائف كثيرة اشتركت في محورٍ مهمٍ أردت التنبيه عليها، وهي أن المدخلي يستخف كثيراً بعقول أتباعه ومن يقرأ له، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾ [الزخرف: ٤٥]، بل وأتباعه يضحكون على بعضهم البعض جهاراً نهاراً، نذكر على سبيل المثال ما يأتي:

المثال الأول: لما زار العتيبي بلد الجزائر ونزل في استضافة إحدى الجمعيات، حدث في شبكة (سحاب) أن حُذفت أو رُحلت المواضيع التي جاء فيها التحذير من الجمعيات!!، لكن -بمجرد- أن رجع إلى المملكة، سبحان الله!، فجأة عادة تلك المواضيع بل وبتكريز عليها، وعلى أن المدخلي -منظرنا أيضاً هو الآخر- يحذّر من الجمعيات، فهل هذا دين مطّاط عند هؤلاء المداخله! أم ضحكك واستخفاف بالأتباع.

المثال الثاني: لما أدان العلماء الكبار هذا الدجال بنقوله -نصاً من كتبه- التي فهم منها هؤلاء العلماء أن الرجل يدعو إلى التنازل عن الأصول صراحة، ولم يأتي التصريح في الأسئلة أن صاحب هذا الكلام هو ربيع!، فأجاب العلماء ودكّوا تلك الضلالات وبيّنوا أنها دعوة خبيثة للتنازل عن الأصول وطعنٌ في جناب النبي ﷺ، ثم يأتي المدخلي ويقول مستخفاً بأتباعه: «فاسألوا العلماء هل وجدوا في كلامي أي قلت إن رسول الله تنازل عن رسالته؟. وهل وجدوا في كلامي دعوة إلى التنازل عن "أصول الدين" أو عن أصول الإسلام» (رد الصارم المصقول...)(ص ٦-٧). فأى قمة من الاستخفاف عند هذا الرجل؟ اللهم إن كان من ردّوا وهم أمثال عبد العزيز الراجحي والفوزان والغديان وعبد العزيز آل الشيخ والعبود وغيرهم ممن أفتى، ليسوا بعلماء فهذا شأن آخر!.

المثال الثالث: لقد رأينا حرب المدخلي على خليله علي حلبي لما وصل الطريق بينهما إلى مفترقٍ واجب بسبب تفاوت الزعامات وحب الاستقلالية، وكيف أن المدخلي تنازل عن واجب النصيحة للمسلمين كل هذه السنين تغريراً لمن يتبعه بمثل أولئك المرجئة. وكان الحظر شديداً حينها في شبكتهم من نشر أقوال العلماء! واللجنة من هيئة كبار العلماء! في هؤلاء المرجئة وهي فتاوى قديمة معروفة، لكن لما انتهت المصلحة المدخلية الحلبية الدنيوية، أصبحوا يتغنون بفتوى اللجنة في التحذير من علي حسن وكتبه، وبتاوى الفوزان التي طمسوها أكثر من عقد من الزمن، أما والآن فأنت ترى أيضاً فتاوى كثيرين ممن لم يكن لهم اعتبار عند هؤلاء الحدادية مثل الفوزان والغديان وغيرهم. فأبي دين يُظهر أو يُطمس متى تشاءون يا مداخلة؟.

المثال الرابع: يقولون عن الشيخ فالح الحربي السني الأثري الناقد أنه سليط اللسان وكيت وكيت، وليس له ذنب إلا أنه حدّر من أناس تبين فيما بعد أنهم فعلاً كما قال هو، وهم كثير، وقد أنكروا عليه هؤلاء المداخلة وقامت الدنيا وكيف يتكلم فيهم الشيخ!، ثم هم الآن يتكلمون فيهم مثل رمضاني وحلبي والهلالي والرحيلي... وغيرهم، فهل حلال لهم حرام على غيرهم! أم هي قاعدة: لا تتكلم واخرس حتى يتكلم منظرُوا الحزب الربيعي!. ومع ذلك تسمع منهم كثرة الجعجعة حول النصح في الدين وكثرة التقييد السلفي و.. و.. الخ-مثل الجابري ومحمد المدخلي- لكن كل هذا طبعاً ضحكٌ على العقول ليس إلا، والواقع أكبر دليل.

المثال الخامس: قال المدخلي: «أقول لكم: أن فالحاً كثيراً وكثيراً ما يدعي أن عنده وعنده من المعرفة والإطلاع على أقوال فلان وفلان الضالة الأمر الذي لا يعلمه إلا هو بعد الله وسيفعل ويفعل وتمر السنين والسنين وهو لا ينفذ شيئاً من هذه الوعود البراقة فتصبح المسألة دعاية ونسج هالات إعلامية حول نفسه مع أن الدعوة السلفية في أشد الحاجة إلى

تنفيذ ما يعد به ولكنه مع إدراكه لهذه الحاجة لا يفعل فيها إذا يفسر هذا؟». (الرد على الجابري والسحيمي، ص ٢).

إن الشيخ إن لم يكن كثير الكتب إلا أنه يتكلم في الأشرطة ويبيّن ولعل له السبق في بيان عوار كثيرين، قال الجابري -سليط اللسان- عن الشيخ -حفظه الله-: «لا يوجد عليه غبار في هذا والله الحمد، صاحب مكانة علمية، وصاحب مكانة قوية منهجية، وهو أول من واجه الحركيين والمنحرفين عندنا في المنهج، فإنه أول من واجههم» (أشرطة الرد على عيد شريف). فلا أدري بماذا واجههم؟ هل بعلم وحجة أم بجهل وافتراء!، ومع ذلك فالشيخ له كتب نفيسة لعل الله ييسر في خروجها والانتفاع بها. فيكفي استخفافاً بمن تحاطبهم يا ربيع.

المثال السادس: يعلم من تتبع منهج المدخلي المبتدع، أنه أصل لنفسه وجوب الصبر على مخالفه -هو- لسنين طويلة، مثل ما فعل مع المأربي وعبد الرحمن عبد الخالق والمغراوي وسفر الحوالي -الذي لم يرد عليه إلى الآن- وغيرهم، لكن لما جاءت الأوامر في التبرؤ من الشيخ فالح، بقيادة عبد المحسن العباد تم تجهيز الأمور في وقت قياسي ولم يتعامل المدخلي -على الفرض- مع الشيخ فالح بما عامل به هؤلاء المبتدعة، لتدركوا أنهم أصلاً في قلب منهج ضال لا يخضع لقواعد السلف الصالح إنما لأهوائهم وفطرتهم الفاسدة التي تستخف بالجهال ومن لا يعرف كيف كان يعامل السلف الصالح مخالفهم سواء السنّي أو المبتدع.

المثال السابع: خرج كتاب (الإبانة) بتبريكات من المدخلي وتعليقات له عليه، ثم هو الآن! يقول يجب أن يلغى لأنه أحدث مشاكل!!، فلا أدري هل قرأ جميع ما كتبت في ثنانيا هذا الكتاب -على ما فيه من تحبّطات بين قواعد الرواية وآثار السلف في باب الفتوى والاعتزاز بالسنة والتحذير من البدع-، فلا أحد يحدث المشاكل مثلك إلا أنت يا ربيع وكم من فتنة كان أهل السنة في غنى عنها لكنك حاقداً خبيث لا تريد لشباب الإسلام أن يتعلم ويطلب العلم إنما شغلهم كما شغلت أنت في صغرك مع أتباع البنا وسيّد قطب، والموت قريب منك فصبر جميل.

هذه مجرد أمثلة سريعة، وعندني ما أضيفه في نشرة أخرى، وإلا فمنهج القوم كله من أساسه ضحك على العقول، بل أساساً هم فيما بينهم ليسوا راضين عن بعضهم البعض ومن يتتبع منتدياتهم وما فيها من عنف يدرك ذلك، قومٌ، سذجٌ، همجٌ، رعاعٌ.
هذا، والله نسأل كمال العقل والثبات على الحق والهدى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

- بن حمد الأثري -

المتنصر للحق وأهله